منهج الصفدي في الموارد في كتابه تحفة ذوي الألباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب*

الباحث عدي ابراهيم خلف أ.د. لطيف خلف محمد
جامعة الانبار -كلية التربية للعلوم الانسانية

المستخلص

يعد صلاح الدين بن ايبك الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤هـ/١٣٦٢م من اهم رواد كتابة التاريخ ومن الذين اختصوا في دراسة التراجم للشخصيات المعروفة، وقد اخترنا من مؤلفات الصفدي كتاب (تحفة ذوي الالباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب) من دون مؤلفاته لما له من اهمية، وتركزت دراستنا حول منهج الصفدي في كتابة مؤلفه، اذ اعتمد في كتابته على خصص الصفدي تراجم كتابه تحفة ذوي الألباب بنوع واحد من المترجمين وهم حكام دمشق من خلفاء وامراء ابتدأ من الخلفاء الراشدين وانتهاءً بحكمها في العصر المملوكي، فذكر كناهم وأسماءهم وأنسابهم وولادتهم وتوليهم حكم دمشق وسنة عزلهم فضلاً عن إيراده المعلومات الخاصة بحياتهم من أحداث سياسية وادارية وعلمية لما في ذلك من فائدة في تمييزهم فيما بعضهم وفي بيان مكانتهم العلمية ودرجتهم في الورع وتحقيق العدل في الحكم.

الكلمات المفتاحية: الصفدي ،منهج ، الموارد ، تحفة ذوي الألباب

Al-Safadi’s approach to resources in his book tuhfat dhwy al'albab fymn hakam bidimashq min alkhulifa' walmuluk walnuwaab

Researcher Oday I. Khalaf Prof Dr. Latif K. Mohammed
College of Education forHumanities- University of Anbar
ed.latef.kalaf@uoanbar.edu.iq

Abstract:

Salah al-Din bin Ibaik al-Safadi, who died in the year 764 AH / 1362 AD, is considered one of the most important pioneers of writing history and among those who specialized in the study of translations of well-known personalities. Our study focused on the method of Safadi

* بحث مستل من رسالة ماجستير

in writing his author, as he relied in his writing on the devotion of Safadi to the translation of his book, a masterpiece of the people with one kind of translators and they are the rulers of Damascus from the caliphs and princes that began from the adult caliphs and ended with its rule in the Mamluk era. And the year of their isolation is preferred The fact that he included information about their lives from political, administrative, and scientific events because of the benefit in distinguishing them among themselves and in showing their scientific status and their degree of piety and achieving justice in governance.

Key words: Safadi, Manhaj, Resources, tuhfat dhwyi al'albab

المقدمة:

أرسى العلماء والمؤرخون أسس التأليف التاريخي وبيان منهجه في التأليف الذي سار على وفق أسلوبين: تدوين الحوادث وتدوين التراجم الذي كان غايته تبيان أحوال رواة الحديث المعدلين والمجروحين فكان من نتائج معرفة احوال الراوي وعليه يتم قبول او رفض الحديث وبيان درجته، فألف الصفدي كتابه تحفة ذوي الألباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب والذي سبقه إلى التأليف في موضوعه علماء؛ ومنهم ابن عساكر (ت٥٧١هـ/١١٧٦م)، وابن شداد (ت٦٨٤هـ/١٢٨٥م)، غير أنه كان يرى أن ثمة حاجة للتأليف في نفس الموضوع ولربما لمقاصد كانت في نفسه أدركها لذلك ألف فيه، وتناولنا في هذا البحث المنهج الذي اعتمده الصفدي في كتابته.

تضمن البحث مقدمة وخاتمة، وموضوع منهج الصفدي في الموارد في كتابه تحفة ذوي الألباب وقد تنوعت موارده في هذا الكتاب وهي موارد من الكتب المؤلفة وموارد من دون سند أو المرسلة ثم طرائق النقل ومنها الاشارة إلى الكتاب أو اسم المؤلف أو كلاهما معاً والدقة والأمانة العلمية وكذلك تطرقنا إلى منهجه في بداية النقل وانتهائه عند الأخذ من المؤلفات فكان أميناً فيما أخذه من غيره في مؤلفاتهم.

- منهج الصفدي في الموارد في كتابه تحفة ذوي الألباب

تنوعت وكثرت الموارد التي أخذ عنها الصفدي في كتابه المذكور أعلاه، فقد حرص ألا يضمن كتابه إلا ما استند فيه على ما ورد في الكتب المؤلفة والتي له حق روايتها وكان حريصا على ذكر موارده من المؤلفات السابقة وعلى إشعار قارئ كتابه من أين بدأ النقل عن

موارده وأين انتهى كما كان له منهجٌ في موارده ألا وهو نجده بنقل مباشر دون ذكر سلسلة السَّند في ذكر الأحداث معتمداً على ما كان يمتلكه من معلومات تخص أحوال من ترجم لهم ممن عاصرهم أو من سبقوهم والأمر المهم الذي ساعد الصفدي في هذا المجال أنه اختص بتدوين التراجم وكون مؤلفات أغلبها في التراجم فكان الصفدي أديباً ومؤرخاً مهماً بارعاً بعلم التاريخ فأكسبه ذلك مهارة عالية في التقصي والدقة في إيراد الأخبار عن مترجميه.

اعتمد الصفدي نوعين من الموارد وهي المؤلفات السابقة وتأتي في المرتبة الأولى من جهة الاستعمال، أما النوع الثاني من الموارد فهي من دون سند والتي جاءت بالمرتبة الثانية. ولم يستخدم الصفدي موارد أخرى كالمشافهة أو المشاهدة، ولا حتى المكاتبة والمراسلات. وبذلك يكون منهجه بموارد على النحو الآتي:

أولاً: المؤلفات السابقة:

تعد المؤلفات السابقة أحد الموارد المهمة والمكون الأساس لمادته التي استقى منها الصفدي الأخبار والمعلومات عمن ترجم لهم في كتابه. وقد اعتمد عليها الصفدي بشكل كبير واستوعب الكثير منها، وهي متنوعة بتخصصاتها، وتأتي المؤلفات السابقة في الصدارة منها، وتعد الموارد المهمة التي أشار إليها في متن الكتاب وكان لابد بعد قراءة الكتاب بدقة وإمعان وجرد وتقصي موارده ومعرفة منهج المؤلف في الإفادة منه في تأليف كتابه.

وفيما يلي ذكر لأهم المؤلفات التي اقتبس منها الصفدي وهي مرتبة حسب سني الوفاة لمصنفيها وكما يأتي:

- محمد بن سيرين (ت١١٠هـ/٧٢٩م):

هو مولى أنس بن مالك يكنى أبا بكر، كان ثقة مأموناً عالياً وفقهياً رفيعاً، إماماً كثير العلم ورعاً، كان به صمم، هو من سبي عين تمر[١].

روى عن أبي هريرة (ﷺ) وعمران بن حصين وابن عمر وأنس بن مالك وعدي بن حاتم وابن الزبير، روى عنه الشعبي وقتادة وأيوب السختياني ويونس بن عبيد وبن عون وسليمان التيمي[٢] وغيرهم من العلماء.

أخذ عنه الصفدي في موضع واحد فذكر في ترجمة يزيد بن معاوية قولاً:

"قال محمد بن سيرين: لما بايع معاوية ليزيد حج فمر بالمدينة فخطب الناس فقال: إنَّا قد بايعنا يزيد فبايعوا فقام الحسين بن علي فقال: أنا والله أحق بها منه...."[٣]

- مالك بن أنس بن مالك (ت١٧٩هـ/ ٧٩٥م):

ابن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن خشيل بن عمرو ابن الحارث وهو ذو أصبح بن حمير، عدداه من بني تيم بن مرة من قريش إلى عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله التيمي، كان طويلاً عظيم الهامة أصلع أبيض الرأس واللحية، أبيض شديد البياض إلى الشقرة، وكان لباسه الثياب العدنية الجياد[٤]، توفي في صفر سنة تسع وسبعين ومائة[٥].

أخذ عنه الصفدي في (موضعين)، فذكر في ترجمة عبد الملك بن مروان: "قال مالك: سمعت يحيى بن سعيد[٦] يقول: أول من صلى في المسجد ما بين الظهر والعصر عبد الملك. فقيل لسعيد بن المسيب[٧]: لو قمنا فصلينا كما يصلي هؤلاء، فقال سعيد: ليست العبادة بكثرة الصلاة ولا الصوم، إنما العبادة التفكر في أمر الله، والورع عن محارم الله[٨].

وكذلك في ترجمة عبد العزيز بن الوليد فقال: "قال مالك بن أنس رحمه الله: أراد الوليد بن عبد الملك أن يبايع لابنه عبد العزيز[٩] فأراد عمر[١٠] على ذلك، فقال عمر: "إن لسليمان"[١١] في أعناقنا بيعة. فبلغت الوليد، فطين عليه باب البيت. فقالت أم البنين[١٢] بن عبد العزيز: "لا بلغه الله أمله" ففتح الباب عن عمر فأدرك وقد مالت رقبته، كاد يموت، فكان ذلك الميل فيه حتى مات[١٣].

- الشافعي (ت ٢٠٤هـ/٨١٩م)

الامام محمد بن ادريس بن شافع ولد في غزة من بلاد الشام ثم انتقل إلى مكة وسكن المدينة المنورة ثم رحل إلى مصر وفيها دفن. وله عدة مؤلفات منها: الأم، ومسند الشافعي، وجماع العلم واختلاف الحديث، وغيرها[١٤].

إن منهج مؤلف تحفة الألباب في ذكر اسم المؤلف من غير ذكر اسم كتابه، منهج تعارف عليه قبل سائر المؤرخين، فهم يذكرون المؤلف لشهرته، وكان الشافعي أحد موارد الصفدي في كتابه تحفة ذوي الألباب، لأنه لم يجد اسم الكتاب الذي أخذ عنه، وإنما اكتفى بالإشارة إلى قول الشافعي الذي ورد في ترجمة يزيد بن الوليد إذ قال: "قال الشافعي: ودعا الناس إلى القدر[١٥] وحملهم عليه وقرب أصحاب غيلان"[١٦].

وعند العودة إلى مؤلفات الشافعي وجدنا أن هذا النص المقتبس في مؤلفاته وبعد التقصي استطعنا ان نجد نص قول الشافعي في كتاب تاريخ دمشق لان عساكر

(ت٥٧١هـ/١١٧٥م)[١٧] ولا يفوتنا الذكر بأن الصفدي قد ألزم نفسه في مقدمة كتابه بأنه قلد ابن عساكر في أسلوب عرض التراجم إلا أنه لم يرتبها على الحروف[١٨].

- الواقدي (ت ٢٠٧هـ/٨٢٢م):

أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد وهو من الموالي، عرف كمؤرخ مشهور له تصانيف منها كتاب المغازي وفتوح الشام وكتاب الردة مع نبذة من فتوح العراق، وذكر المثنى بن حارثة الشيباني، كما تولى القضاء للخليفة العباسي المأمون[١٩].

أخذ الصفدي عن الواقدي فن كتابة فضائل الشام في (ثلاثة مواضع)، فقال في ذكر فضائل الشام: "قال الواقدي: فلما ظهر بنو العباس عمد عبد الله بن علي فنبش هشاماً من قبره وصلبه وجمع من الأموال مالم يجمعه خليفة قبله..."[٢٠].

وقال في ترجمة محمد بن الأشعث بن يحيى الخزاعي الخراساني: "قال الواقدي: إن محمد بن الأشعث مات بأمد[٢١] مجتازاً سنة تسع وأربعين ومئة أو ما بعدها"[٢٢]

وذكر في ترجمة جعفر بن يحيى البرمكي:

"وقال الواقدي: نزل الرشيد بناحية الأنبار منصرفاً من مكة شرفها الله سنة سبع وثمانين و مائة، وغضب على البرامكة وقتل جعفراً في أول يوم من صفر وعلق رأسه على الجسر ببغداد، وفي الجانب الآخر جسده..."[٢٣].

- علي بن محمد (ت ٢٢٥هـ/٨٣٩م)[٢٤]:

المدائني (ت٢٢٤هـ) أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله، من العلماء الذين سكنوا بغداد اشتهر بعلمه وكثرة تصانيفه في التاريخ ومنها في السير والمغازي منها فتوح النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب عهوده وكتاب أخبار قريش وتاريخ الخلفاء وغيرها[٢٥].

لم يتبع المؤلف دائماً أسلوباً واضحاً في ذكر أسماء موارده إذا ما قورن بمناهج البحث العلمي في عصرنا، فهو في معظم الأحيان يذكر اسم المؤلف ولا يذكر اسم كتابه، مثل قوله: "قال علي بن محمد"[٢٦]. سيما أن المصادر ذكر لمحمد بن علي المدائني هذا مؤلفات عديدة تجاوزت الثلاثة عشر كتاباً. وهنا يطرح الباحث سؤال كيف لنا نحن القراء المعاصرون أن نعرف اسم الكتاب الذي أخذ منه عن المدائني.

إن القارئ المتخصص يذهب ذهنه في الغالب إلى كتاب تاريخ الخلفاء ولا سيما إذا كانت المادة المأخوذة عنه هي في أنواع التراجم التي ترجم لها المدائني. فمن المتوقع جداً أن يأخذ مؤلف كتاب تحفة ذوي الألباب عن المدائني من هذا الكتاب.

ومثال ذلك ما ذكره في ترجمة عبد الملك الثقفي فقال: قال علي بن محمد: وافى يزيد وعلى دمشق عبد الملك بن محمد بن الحجاج، وقد خاف الوباء فنزل بقطنا[٢٧]، واستخلف ابنه على دمشق. فأجمع يزيد على الظهور ووجَّه يزيد عبد الرحمن بن مصا في مئتي فارس ليأخذوا عبد الملك بن محمد بن الحجاج، وقد تحصن في قطنا فأعطاه الأمان فخرج إليه [٢٨] .

- خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م):

أبو عمر خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري، من المحدثين والمؤرخين المشهورين بكثرة تأليفهم، فقد ألف كتاب التاريخ والطبقات وكتاب المسند[٢٩].

أخذ الصفدي من كتابه التاريخ في موضعين ذكر الأولى في ترجمة معاوية بن أبي سفيان، وقد انصرف الذهن إلى كتابه التاريخ دون كتبه الأخرى لطبيعة المادة المأخوذة عن خليفة بن خياط. وبما أنهما لنوعين من المترجمين وهما الخلفاء والأمراء، فمن البديهي أن يأخذ مؤلف تحفة ذوي الألباب عن خليفة بن خياط من كتاب التاريخ. وقد عدنا بأنفسنا إلى كتاب التاريخ فاتضح لنا أن نقول الصفدي في كتابه تحفة ذوي الألباب عن خليفة بن خياط هي من كتابه التاريخ وليس عن غيره من كتبه. فقد قال الصفدي: "قال خليفة: بن خياط سنة إحدى وأربعين: اجتمع الحسن بن علي[٣٠] رضي الله عنهما ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه بمسكن من أرض السواد من ناحية الأنبار، فاصطلحا، وسلم الحسن بن علي إلى معاوية الأمر....."[٣١].

وذكر الثانية في ترجمة الضحاك بن قيس فقال: "قال خليفة: لما مات زياد[٣٢] يعني سنة ثلاث وخمسين استخلف يعني على الكوفة عبد الله بن خالد بن أسيد[٣٣] فعزله معاوية وولاها الضحاك قيس الفهري، ثم عزله وولى عبد الله بن أم الحكم[٣٤]"[٣٥].

- الجاحظ (ت ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م)[٣٦]:

أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب من أهل البصرة وفيها ولد سنة ١٦٣هـ،٧٧٩م وكان أحد شيوخ المعتزلة، وله مؤلفات عدة، منها كتاب الحيوان والبيان والتبيين والرسائل الأدبية والرسائل السياسية التي يبدو أنه نقل عنها وغيرها[٣٧].

أخذ عنه في موضع واحد في ترجمة مروان بن محمد إذ قال: "ذكر الجاحظ في حجة قحطان على عدنان ولد سنة اثنتين وسبعين وقتل سنة اثنتين وثلاثين ومائة. وولي الخلافة وله اثنتان وخمسون سنة، وكانت ولايته خمس سنين وشهرين..."[٣٨].

- المدني توفي بعد سنة ٢٥٦هـ/ ٨٧٠م

أبو يعقوب إسحاق بن ابراهيم بن حاتم بن اسماعيل مدني الأصل كان من المحدثين الثقات ومؤرخاً له كتاب عرف باسم (المنير)[٣٩] ويذكر فيه أخبار الأوائل وأيام العرب قبل الإسلام ويذكر فيه شيئاً من أنساب العرب[٤٠].

اعتمده الصفدي في موضع فقال في ترجمة يزيد بن الوليد: "قال المدني: كان ناقص الوركين وقيل: إن جدَّه يزدجرد[٤١] كان ناقص الوركين فأشبهه، وكان يقال له: ذو الجدين لأجل عبد الملك ويزدجرد"[٤٢].

- ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ/ ٨٨٩م):

أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، من أهل الكوفة وفيها ولادته، ثم رحل إلى بغداد واستقر فيها، درس على يد عدد من كبار الشيوخ مثل الجاحظ وأبي حاتم السجستاني، وأصبح من أعلام القرن الثالث الهجري إذ نبغ كعالم وفقيه وأديب ومؤرخ، تولى مناصب إدارية منها قضاء دينور في عهد الخليفة العباسي المتوكل، كما عمل في التدريس[٤٣]. له مؤلفات عدة منها أدب الكاتب والإضافة والسياسة والمعارف وعيون الأخبار[٤٤] وغيرها.

اعتمده الصفدي في موضع واحد فقال في ترجمة العباس بن محمد بن علي، أبو الفضل الهاشمي، فقال: "قال ابن قتيبة: قال رجل للعباس: إنِّي أتيتك في حويجة، فقال: اطلب لها رجيلاً غيري"[٤٥].

- أبو زرعة الدمشقي (ت ٢٨٠هـ/٨٩٣م):

عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان، من المحدثين الثقات، وله تأليف منها الفوائد المعلله، وكتاب تاريخ أبي زرعة الدمشقي[٤٦] الذي نقل عنه الصفدي في موضع واحد في ذكر فضائل الشام فقال: "وقال أبو زرعة الدمشقي: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا...، قال سمع علي رضي الله عنه يوم الجمل أي يوم صفين رجلاً يغلو في القول..."[٤٧]

- البحتري (ت ٢٨٤هـ/ ٨٩٨م)

أبا عبادة الوليد بن عبيد سكن منبج[٤٨] من بلاد الشام وفيها ولد ثم رحل إلى العراق وأقام ببغداد، ثم عاد إلى منبج في آخر أيامه وفيها مات. وهو من الشعراء المعروفين والادباء المشهورين، له ديوان وكان مقرب من الخليفة المتوكل[٤٩].

وأخذ عنه الصفدي في موضعين فقال في ترجمة الوزير الفتح بن خاقان[٥٠]: "قال البحتري: قال لي المتوكل: قل فيَّ وفي الفتح شعراً، فإني أحب أن يحيا معي ولا أفقده فيذهب عيشي ولا يفقدني فقلت أبياتي...."[٥١].

وقال أيضاً في الترجمة نفسها: "قال البحتري: فقتلا معاً وكنت حاضراً وربحت هذه الضربة وأمأ إلى ضربة في ظهره فقال المتوكل: أحسنت والله يا بحتري وجئت بما في نفسي، وأمر لي بألف دينار"[٥٢].

- ابن المعتز (ت ٢٩٦هـ/ ٩٠٩م)

ابن المعتز أبو العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن الخليفة العباسي المتوكل، عرف واشتهر بشعره[٥٣]، له مؤلفات عدّة منها الزهر والرياض، والبديع في البديع[٥٤]، والآداب، والجامع في الغناء وطبقات الشعراء[٥٥]. وقد بويع بالخلافة ولقب بالمرتضى بالله إلا أنه لم يقم فيها سوى يوماً وليلة وقتله مؤنس الخادم خنقاً. وكان ذلك في سنة ٢٩٦هـ[٥٦].

وتماشياً مع منهج الصفدي فإنه يذكر اسم المؤلف ولا يذكر اسم كتابه وهنا يجد الباحث نفسه في حيرة سيما وأن ابن المعتز لا توجد من كتبه مطبوعة سوى البديع وطبقات الشعراء. وعند العودة إليها لمقارنة ما نقله الصفدي عن ابن المعتز لم نجد النص ويبدو أنه نقله من مؤلفاته الاخرى ولم أجدها ضمن المطبوع أو المخطوط.

وقد نقل الصفدي عن ابن المعتز في موضع واحد ترجمة يزيد بن الوليد، إذ قال:

"وأورد ابن المعتز في مصنفه أنه قال:

أنا ابن كسرى وأبي مروان وقيصر جدي وجدي خاقان[٥٧]

- الطبري (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٣م):

أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن غالب، أصله من أهل طبرستان، رحل إلى بغداد واستقر فيها وهو إمام المفسرين والمؤرخين الكبار لا بل من أعلام القرن الرابع الهجري له

تأليف عدة منها: تفسير الطبري المعروف بجامع البيان في تأويل القرآن، وكتابه المشهور تاريخ الرسل والملوك والمعروف بتاريخ الطبري[٥٨].

وأخذ الصفدي عنه في موضع واحد إذ ذكر في ترجمة جعفر بن يحيى البرمكي قولاً: "قال ابن جرير الطبري: ثم دخلت سنة ثمانين ومئة فمما كان فيها العصبية التي هاجت بالشام بين أهلها..."[٥٩].

- أبو الحسين الرازي (ت ٣٤٧هـ/ ٩٥٨م)

محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد والد الحافظ تمام الرازي، كان عالماً مشهوراً ومحدث الشام ويعد أول من ألف في تاريخ دمشق [٦٠]، واسم كتابه تسمية كُتَّاب أمراء دمشق[٦١].

أخذ الصفدي عن هذا المصنف في موضع واحد فذكر في ترجمة عثمان بن عبد الأعلى بن سراقة: "قال أبو الحسين الرازي: كان عثمان بن سراقة أمير دمشق في أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك، وكان أزدياً يبغض قريشاً" [٦٢] .

- اسماعيل بن علي الخطبي (ت ٣٥٠هـ/ ٩٦١م):

أبو محمد اسماعيل بن علي بن يحيى بن بنان الخطبي، من الثقات ومؤرخاً عارفاً بأيام العرب وأخبار الخلفاء، فضلاً عن كونه أديباً، له تأليف في التاريخ أسماه التاريخ الكبير ورتبه على السنين[٦٣].

وعنه أخذ الصفدي في كتابه تحفة ذوي الألباب رواية واحدة وردت في ترجمة ابن المهزول القرمطي[٦٤]، إذ قال:

"قال اسماعيل بن علي الخطبي: وقتل طغج أمير دمشق وحاصر دمشق ولم يقدر على دخولها. وجاءت إليه عساكر من مصر، فكانت بينهم وقائع..."[٦٥].

- الشريف الرضي (ت٤٠٦ هـ/١٠١٥م):

أبو الحسن محمد بن طاهر ذي المناقب أبي أحمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، صاحب ديوان الشعر، بدأ بقول الشعر بعد أن جاوز عشر سنين بقليل[٦٦].

أخذ عنه الصفدي في موضع واحد من ديوانه ووردت في ترجمة الخليفة عمر بن عبد العزيز.

وقال الشريف الرضي:

يا بن عبد العزيز لو بكت العين فتى من أمية لبكيتك
غير أني أقول إنك قد طبت وإن لم تطب ولم يزك بيتك
أنت نزهتنا عن السب والقذف فلو أمكن الجزاء جزيتك[٦٧]

- الأصبهاني (ت٤٣٠هـ/ ٩٤٨م):

أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحاق، ولد في أصبهان وفيها دفن، كان من الحفاظ الثقات ومن المؤرخين الذين عرفوا بحفظ الرواية[٦٨]، له مؤلفات عديدة متنوعة منها: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ومعرفة الصحابة، وطبقات المحدثين، ودلائل النبوة، وكتاب تاريخ أصبهان[٦٩]، والذي أخذ عنه الصفدي روايتين وردت في ترجمة بدر الحمامي فقال: "وقال أبو نعيم: بدر الأستاذ الكبير، مولى المعتضد، كان رجلاً عادلاً، حسن السيرة، وكان يقرّب أهل العلم ويرفع منهم)[٧٠].

وقال أيضاً: "وقال أبو نعيم: إنَّهُ مجاب الدعوة"[٧١].

- القادسي (ت ٤٤٧هـ/١٠٥٥م):

أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن حبيب، من المحدثين الغير ثقات فقد روى أجزاء كثيرة عن أنس بن مالك ولم يكن منها له سماعاً صحيحاً إلا في جزء واحد[٧٢]. له كتاب أخبار الوزراء[٧٣].

أخذ عنه الصفدي في موضع واحد من كتابه أخبار الوزراء، إذ قال في ترجمة جعفر بن يحيى البرمكي: "وقال القادسي في أخبار الوزراء: إن جعفر اشترى جارية بأربعين ألف دينار، فقالت لبائعها: اذكر العهد الذي عاهدتني عليه أن لا تأكل لي ثمناً، فبكى مولاها وقال: اشهدوا أنها حرة، وتزوجتها. فوهب جعفر له المال ولم يأخذ منه شيئاً"[٧٤].

- الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ/١٠٧٠م):

أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد، المشهور بالخطيب البغدادي، نشأ في بغداد وفيها دفن، كان من الحفاظ الثقات والمؤرخين الكبار، اشتهر بكثرة تأليفه[٧٥]، ومنها تاريخ بغداد الذي نقل عنه الصفدي في موضع واحد وذلك في ترجمة بدر الحمامي، إذ قال: "وقال الخطيب بدر المعروف بالحمامي، ولي الامارة في بلدان قليلة. وكان له من

السلطان منزلة كبيرة. وتولى الأعمال بمصر مع ابن طولون[٧٦]، إلى أن فسد أمر ابن طولون.." [٧٧].

- الأيبوردي (ت ٥٠٧ هـ/١١١٣م):

أبو المظفر محمد بن أبي العباس أحمد بن محمد بن إسحاق، ولقبه نسبة لمدينة أبيورد[٧٨]، من المقربين للأمير مؤيد الملك بن نظام الملك وعمل في خدمته في بغداد، وكان من علماء اللغة العربية وأبدها وله معرفة كبيرة في علم الأنساب، وله عدة مؤلفات منها: تاريخ أبيورد ونسا وكتاب المختلف والمؤتلف، وكتاب ما اختلف وائتلف في أنساب العرب، وكتاب تعلة المشتاق إلى ساكني العراق، وغيرها فضلاً ع مؤلفاته في اللغة العربية[٧٩].

أخذ عنه الصفدي في موضع واحد عنه في ترجمة الكاتب أحمد بن المدبر قائلاً: "قال الأيبوردي: كان أحمد بن المدبر إذا ما مدحه شاعر ولم يرض شعره، قال لغلامه: امضِ به إلى المسجد الجامع، فلا تفارقه حتى يصلي مائة ركعة ثم خله. فتحاما الشعراء...."[٨٠].

- القضاعي (ت ٤٥٤هـ/١٠٦٢م):

أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون، من العلماء الذين اشتهروا بالتفسير وكان مؤرخاً بارعاً، تولى عدة مناصب إدارية في مصر منها كاتب لوزير الفاطميين علي بن أحمد الجرجرائي، كما تولى القضاء لمصر وفيها توفي[٨١]. له مؤلفات كثيرة ومتنوعة منها: تفسير القرآن، ومسند الشهاب[٨٢]، ومناقب الشافعي وأخباره، والأنباء عن الأنبياء[٨٣]، وكتاب خطط مصر وكتاب تواريخ الخلفاء[٨٤] وغيرها.

أخذ عنه الصفدي في موضعين فقال في ترجمة الخليفة عبد الملك بن مروان: "قال القضاعي: لقبه رشح الحجر لنجله..." [٨٥].

وذكر أخذه عنه أيضاً في ترجمة أحمد بن طولون فقال: "قال القضاعي: أحصي من قتله بالسيف ومن مات في حسبه، فكانوا ثمانية عشر ألفاً، وكان حسن الصوت، طيب..."[٨٦].

- ابن القلانسي (ت ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م):

أبو يعلى حمزة بن أسد بن علي، من أهل دمشق، يعرف أيضاً بابن العميد القلانسي[٨٧]، تولى مناصب ادارية عدة منها رئاسته ديوان خراج دمشق مرتين وكذلك ديوان الانشاء، كما تولى إدارة بيت المال وأصبح قاضي العسكر ودرس في المدرسة الأمينية

والظاهرية[٨٨]، فضلاً عن كونه من الأدباء والشعراء المعروفين مع عنايته بالحديث وكان من المؤرخين الثقات له تصانيف عدة منها تاريخ دمشق وهو الكتاب الذي أخذ عنه الصفدي في موضع واحد، فذكر في ترجمة الأتابك طفتكين قائلاً:

"قال ابن القلانسي: إن المصحف العثماني حمله عثمان (ﷺ) من المدينة إلى طبرية فحمله أتابك طفتكين إلى الجامع الأموي بدمشق" [٨٩].

- ابن عساكر (ت ٥٧١هـ/ ١١٧٦م):

أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين، ولد في دمشق وفيها وفاته، من المحدثين الثقات والمؤرخين المشهورين عرف بعلمه الغزير وسمعه الكثير ببلده، ورحل إلى العراق، وخراسان، وأصبهان، والحجاز، وحصل مالم يحصله غيره. وألف في تاريخ الشام وأسماه تاريخ دمشق، والذي يعرف بتاريخ ابن عساكر، كما له مؤلفات أخرى في الحديث منها الإشراف على معرفة الأطراف وكشف المغطى في فيصل الموطأ، وغيرها[٩٠].

وجاء كتاب تاريخ دمشق لابن عساكر مورداً مهماً بين الكتب التي كانت مورداً من موارد كتاب تحفة ذوي الألباب، والتي أكثر مؤلف تحفة ذوي الألباب الاخذ عنها في إغناء تراجمه.

يتجلى التزامه بالأخذ عن الكتب المختصة بأبهى صورة في أخذه في التراجم المخصصة لكتاب تحفة ذوي الألباب عن كتاب تاريخ دمشق، فالكتاب خصصه مؤلفه لدمشق، ولذلك فإن الصفدي أخذ عنه في تراجم كتابه ومثال ذلك أنه أخذ في ترجمة الخليفة الوليد بن عبد الملك قائلاً:

"ذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق أنه قرأ في صفائح في قبلة المسجد مذهبة باللازورد [٩١] بسم الله الرحمن الرحيم ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [٩٢]، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا نعبد إلا إياه. ربنا الله وحده وديننا الإسلام، ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم. أمر ببناء هذا المسجد وهدم الكنيسة التي كانت فيه عبد الله الوليد أمير المؤمنين في ذي القعدة سنة ست وثمانين في ثلاث صفائح منها.."[٩٣].

وفي موضع آخر ذكر الصفدي في نفس الترجمة قوله: "وقد أطنب ابن عساكر رحمه الله، ذكر أشياء في وصفه في تاريخ دمشق،..."[٩٤].

وفي موضع ثالث قال: "ذكره ابن عساكر رحمه الله في تاريخه"[٩٥].

كما أخذ عنه الصفدي في موضع آخر فقال في ترجمة الوالي ابراهيم بن عبد الوهاب: "وقال ابن عساكر رحمه الله: قال اسحاق بن سليمان الهاشمي: ولي المهدي الخلافة والأمير على دمشق ابراهيم بن عبد الوهاب الهاشمي من قبل المنصور في سنة تسع وخمسين ومئة..."[٩٦].

وفي ترجمة أحمد بن المدبر الكاتب قال: "كذا قال ابن عساكر وهو لا يستقيم..."[٩٧].

وكذلك في ترجمة ينجو تكين التركي قال: "قال الحافظ ابن عساكر –رحمه الله– في ولاة دمشق منجو تكين بالميم، والظاهر أنه وهم في ذلك، فإن الترجمتين واحدة، وإن اختلف العبارة، فإن تواريخ العزل والولاية واحدة، والله أعلم"[٩٨].

وفي ترجمة تموحلب بن بكار قال: "وقد كرره الحافظ ابن عساكر –رحمه الله– لأنه ذكره في حرف الطاء وسماه طزميت، وغير العبارة وهما واحد"[٩٩].

وغيره من المواضع التي نقل عنها الصفدي عن ابن عساكر من كتابه تاريخ دمشق والتي بلغت تسعة مواضع[١٠٠].

– العماد الأصبهاني (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م):

أبو عبد الله محمد بن محمد بن نفيس الدين المعروف بعماد الدين الكاتب الأصبهاني، أصله من أصبهان وفيها ولد ثم رحل إلى بغداد، تولى مناصب إدارية منها ناظر البصرة ثم واسط للوزير عون الدين ابن هبيرة، ثم رحل إلى دمشق بعد وفاة ابن هبيرة، وتولى منصب ديوان الانشاء للسلطان نور الدين، ثم اعتزل الادارة وكرس وقته للتدريس في مدرسته التي عرفت بالعمادية بدمشق إلى أن توفي سنة ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م[١٠١]. له مؤلفات عديدة ومتنوعة منها البرق الشامي والعبتان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان، وخريدة القصر وجريدة العصر والذي خصصه لشعراء الدولة العربية والاسلامية كالعراق والمغرب والأندلس[١٠٢].

اعتمده الصفدي وانتقى من أشعاره التي أوردها في ذكر وصف دمشق بالشعر فقال: "وقال العماد الكاتب رحمه الله:

أهدى النسيم لنا ريا الرياحين أم طيب أخلاق جيراني يجيرون[١٠٣]

- ابن الساعاتي (ت ٦٠٤هـ/١٢٠٧م):

بهاء الدين علي بن رستم المعروف بابن الساعاتي، اشتهر بالشعر وألف ديوان معروف بديوان ابن الساعاتي، أصله من خراسان ولد بدمشق ولقبه نسبة إلى جده أبي أمه كونه كان يشتغل بالساعات على باب الجامع، فعرف به وتوفي في القاهرة[١٠٤].

أخذ عنه الصفدي في أربع مواضيع ويبدو أنه نقلها من ديوانه أوردها في وصف دمشق بالشعر إذ قال: "وقال ابن الساعاتي:

سقيت دمشق وجارتا جيرونها بملث أكناف القطار هتونها[١٠٥]

- ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م):

هو ياقوت بن عبد الله الرومي، يكنى أبو عبد الله الكاتب، مولى عسكر الملقب بالحموي التاجر، قرأ الأدب وكتب الخط المليح، وجالس العلماء وسمع الحديث، وكتب الأدب كثيراً، وصنف كتباً حسنة مفيدة، كان غزير الفضل، صحيح النقل، متحرياً، صدوقاً، له النظم الحسن والنشر الجيد[١٠٦].

كان مقيماً بخوارزم وفارقها بعد الواقعة التي جرت بين التتر والسلطان خوارزم شاه[١٠٧]، نقل عنه الصفدي في موضعين ومن كتابيه فقال في ترجمة الخليفة الوليد بن عبد الملك: وقال ياقوت في كتابه معجم البلدان: "لو عاش الانسان ألف سنة، ودخل فيه كل يوم لكان يرى يومه مالا رآه في امسه"[١٠٨].

ونقل الصفدي في موضع آخر عن ياقوت الحموي من كتابه إرشاد الأريب إلى الأديب المعروف (معجم الأدباء) رواية أخرى في ترجمة الوزير الفتح بن خاقان فقال: "فإن باغر التركي مملوك المتوكل هو الذي قتله وقال أبو هفان ثلاثة لم أر قط ولا سمعت بأكثر محبة للكتب والعلوم منهم: الجاحظ، والفتح بن خاقان . واسماعيل بن اسحاق القاضي، وللفتح من التصانيف كتاب البستان صنفه رجل يعرف بمحمد بن عبد ربه، ويلقب برأس البغل ونسبه إليه. وكتاب الصيد والجوارح، ولم يذكره الخطيب في تاريخه كذا قال ياقوت..."[١٠٩].

- ابن الأثير (ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م)

أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم، ولد في الجزيرة وبها نشأ وسكن الموصل، من المؤرخين الثقات، برع في علم النسب والأدب له رحلات إلى بلدان مختلفة قم عاد واستقر في الموصل وبها دفن[١١٠]، له مؤلفات عديدة منها أسد الغابة في معرفة الصحابة، واللباب في

تهذيب الأنساب، والباهر في تاريخ الدولة الأتابكية، والجامع وتاريخ الموصل وأشهرها كتاب الكامل في التاريخ والذي كان مورداً من موارد الصفدي فقد اخذ عنه في موضع واحد في ترجمة السلطان نور الدين الزنكي إذ قال:

قال ابن الأثير: "وعمر بدمشق دار الحديث، ووقف عليها وقوفاً كثيرة. وهو أول من بنى داراً للحديث فيما علمنا. ووسع أسواقها وطرقاتها، وأبطل المكوس والمغارم، كدار البطيخ(١١١)، ودار البقل، وضمان النهر، والكيالة، وسوق الغنم وغير ذلك..."(١١٢).

- السخاوي (ت ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م):

أبو الحسين علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد بن عطاس، يكنى أبو الحسن الملقب بالهمداني المصري الشافعي(١١٣).

كان شيخ القراء والأدباء، علم الدين، عرف بالسخاوي، كان نزيل دمشق، ولد سنة ثمان وخمسين، أو سنة تسع(١١٤)، في مدينة ضحا بمصر، توفي في دمشق عام ٦٤٣هـ/١٢٤٥م، ودفن في قاسيون(١١٥).

له مصنفات منها: جمال القراء وكمال الإقراء، وسفر السعادة وسفير الإفادة، وهداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في تبيين متشابه الكتاب(١١٦).

أخذ عنه الصفدي في موضع واحد، فقال: "وقال الشيخ علم الدين السخاوي:

سرى الملك المولى المعظم في الدجى ... ناجح نجم النصر بعد مغيبه
ورد على الإسلام بعد كآبة ... سروراً وداوى الدين بعد شحوبه
تجلى بعيسى غمها واغتدى به ... فريداً وأضحى فخرها من نصيبه

ومن شهامته أن الملك الكامل كان مع اتساع مملكته يخافه، وما جسر الكامل على أن يتحرك من مصر إلا بعد موته: وكان يكتب إليه إذا أنكر منه حالة، لئن لم تنته لأخذنك بمن معك"(١١٧).

- أبو شامة (ت٦٦٥هـ/ ١٢٦٧م):

هو شهاب الدين المقدسي الأصل، الفقيه المقرئ النحوي، ولد سنة ست وتسعين وخمسمائة بدمشق، قرأ القرآن وله دون العشر، وجمع القراءات كلها سنة ست عشرة على الشيخ علم الدين السخاوي، وكانت وفاته سنة خمس وستين وستمائة، ودفن في مقابر باب

كيسان، كما كتب الكثير من العلوم، وأتقن الفقه ودرس وأفتى، وبرع في العربية واختصر تاريخ دمشق مرتين(١١٨).

ولي في دمشق مشيخة دار الحديث الأشرفية(١١٩).

وله تأليف عدة منها: كتاب الروضتين في أخبار الدولتين الصلاحية والنورية والتي نقل منه الصفدي في كتابه تحفة ذوي الألباب في موضعين، فقال في ترجمة السلطان صلاح الدين الأيوبي، قال أبو شامة رحمه الله في الروضتين: "إن الذي أسقطه صلاح الدين وسامح به لعدة سنين متقدمة آخرها سنة أربع وستين وخمسمائة، مبلغه نيف عن ألف ألف دينار وألفي ألف إردب...."(١٢٠).

وقال في ترجمة الأمير طيبرس الوزيري: "وأما الشيخ شهاب الدين أبو شامة، فإنه وصفه بكل قبيح. قال وفي الثالث من ذي القعدة يفي سنة ستين وستمائة، وصل من مصر إلى دمشق عسكر مقدمه الأمير عز الدين الدمياطي، وبكر الدخول إلى دمشق..."(١٢١).

- ابن خلكان (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م):

أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن ابراهيم، ولد في أربل وهي مدينة قريبة من الموصل ثم رحل إلى مصر وتولى مناصب إدارية منها القضاء، ثم رحل إلى دمشق وقربه الملك الظاهر وولاه قضاء الشام واستمر عشرين سنة في القضاء ثم عزل وعاد إلى مصر، ثم عاد إلى دمشق ليتولى قضائها مرة ثانية ولمدة سبع سنوات، ثم تفرغ للتدريس في مدارس الشام مدرسة الأمينية، ألى أن توفي ودفن في جبل قاسيون، كان من الأدباء والمؤرخين الذين ذاع صيتهم، له تأليف وبه اشتهر اسمه وهو وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان(١٢٢).

أخذ الصفدي عنه في موضع واحد فقال في ترجمة جعفر بن يحيى البرمكي: "وقال قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان رحمه الله تعالى: إن جعفراً بلغ من علوِّ المنزلة عند الرشيد مالم يبلغه أحد، حتى أن الرشيد اتخذ ثوباً له زيقان وكان يلبسه هو وجعفر جملة ولم يكن له عنه صبر"(١٢٣).

- الذهبي (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م):

أبو عبد الله عثمان بن محمد بن علي بن أحمد بن جعفر بن دينار بن عبد الله، أصله من دمشق كان من المحدثين الحفاظ والمقرئين ولقب بمؤرخ الاسلام، أخذ العلم من كبار الشيوخ ورحل في طلب العلم، له تصانيف كثيرة ومتنوعة في فنون العلم قاربت المائة مؤلف،

منها طبقات الحفاظ، تاريخ الاسلام، سير أعلام النبلاء، والكاشف ومعجم الشيوخ ومعرفة القراء الكبار...إلخ[١٢٤].

وهنا يتبادر إلى ذهن القارئ سؤال أن هذا الكم الهائل من المؤلفات للذهبي والتي حسب ما ذكرت المصادر بحدود المئة مؤلف، كيف لنا أن نميز أو نعرف اسم الكتاب الذي أخذ عنه الصفدي، إلا أن معرفتنا بمنهج الصفدي وأنه دائماً لا يذهب إلا إلى الكتب المتخصصة في نوع تراجم كتابه وإلى من هو أقرب في الزمان والمكان اليهما وهكذا كان منهجه في الأخذ عن الكتب المؤلفة في إغناء تراجم كتابه تحفة ذوي الألباب وبما أنهما يترجمان لنفس النوع من التراجم فمن المتوقع جداً أن يأخذ الصفدي من كتاب تاريخ الإسلام للذهبي، سيما وأنا قارنا المادة العلمية فاتضح لنا أنّ النقول من كتاب تاريخ الإسلام[١٢٥] أخذ الصفدي عنه في سبع مواضع ومثال ذلك مما ذكر في ترجمة الخليفة عبد الملك بن مروان إذ قال: "قال شيخنا الذهبي رحمه الله: (وهذا لا يتابع عليه)، قلت: يريد بذلك ولايته وهو ابن ست عشر سنة"[١٢٦].

وفي ترجمة الأشرف موسى بن الملك العادل قال: "قال شيخنا شمس الدين الذهبي: لم يسمع بعد البرامكة بمن أعطى عطاءه ولا فعل فعله، إلا أنه كان منهمكاً على الخمر والملاهي"[١٢٧].

ومثال آخر ما ذكره الصفدي في ترجمة أحمد بن المدبر قال: "الصحيح ما ذكره شيخنا الذهبي رحمه الله في ترجمته، فقال: ثم ولي خراج مصر ودمشق، ثم قبض عليه ابن طولون وعذبه إلى أن مات"[١٢٨].

وفي ترجمة الخليفة الوليد بن يزيد بن عبد الملك قال: "قال شيخنا الذهبي: ولم يصح عنه كفر ولا زندقة، نعم اشتهر بالخمر والتلوط فخرجوا عليه لذلك"[١٢٩].

ونقل عنه في ترجمة العادل أخو السلطان صلاح الدين الأيوبي فقال: "قال شيخنا الذهبي والعهدة عليه في هذه المجازفة: وكفّن في غلاء مصر ثلاثمائة نفس، وكان له ميل إلى العلماء، وصنف له الإمام فخر الدين كتاب تأسيس التقديس، وجهز إليه من خراسان، فأجازه عليه بألف دينار..."[١٣٠]

وفي ترجمة الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل قال: "قال شيخنا الذهبي وكان يشرب المسكر، ويجوز شربه، واستسن ظلماً كثيراً، وكان يلبس كلوتة[١٣١] صفراء بلا شاش

وكان لا يتكلف، ويخترق الطرق، ويزاحم الناس، ولما كثر هذا منه ضرب به المثل فيقال هذا معظمي بلا كلفة"[١٣٢].

وفي ترجمة عز الدين أيدمر الظاهري، نائب الكرك قال: "قال شيخنا الذهبي رايته في الجامع وعليه قباء أبيض ، وهو لا يؤبه له، وعليه سكون ووقار، فأعجبني شكله. توفي سنة سبعمائة"[١٣٣].

- الصفدي (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)

اعتمد الصفدي في كتابه تحفة ذوي الألباب وكما بينا على موارد كثيرة ومتنوعة وكانت كتبه أحد تلك الموارد فقد نقل من كتابه الوافي بالوفيات في موضعين، إذ قال في ترجمة الملك الصالح عماد الدين اسماعيل ابن الملك العادل:

"كان الصالح قد وزر له أبو الحسن بن غزال البعلبكي الطبيب، وكان سامرياً أولاً، وقام القاضي رفيع الدين الجيلي، قاضي القضاة فجرى على الناس منه ما ذكرته في ترجمة في تاريخي الكبير[١٣٤] وذكرت ترجمة الوزير أيضاً"[١٣٥].

وفي ترجمة الأمير بدر الدين مسعود بن أوحد قال: "قد طولت ترجمته في تاريخي الكبير، وذكرت فيه مرثية وكتاباً كتبته عن نائب الشام، ومن أبيات المرثية:

أخليت أفق دمشق من سناك فطر ... من النجم ما بين تصويب وتصعيد
تبكي الكواكب بدراً كان يؤنسها ... بنور ثم أضحى تحت جلمود
أبقى بنيه رواة الجود عنه لنا ... فنحن في سند فيه ابن مسعود[١٣٦]

- ابن النحوي (ت ٥١٣هـ/١١١٩م)

هو يوسف بن محمد بن يوسف التوزري، تلمساني الأصل أبو الفضل، كان فقيهاً يميل إلى الاجتهاد، من أهل تلمسان أصله من توزر، سكن سلجماسة، وتوفي في قلعة حماد (وهي من أعمال قسنطينة) قرب بجاية، وله تصانيف[١٣٧].

أخذ عنه الصفدي في موضع واحد ورد في ترجمة أمير دمشق بدر العطار إذ قال:

"قال ابن النحوي: ثم وليها في سنة ست وأربعمائة خلافة لأبي عبد الله محمد بن بزال حين سار عنها معزولاً بساتكين، ثم وليها في شهر رجب احدى عشر وأربعمائة بعد فتنة ولي

العهد، وولي بعده أبو المطاع بن حمدان[١٣٨] ولايته الثالثة. وكانت مدة ولاية بدر الأول ستة أشهر إلا خمسة أيام...."[١٣٩].

ثانياً: موارده من دون سند (المرسلة)[١٤٠]:

يقصد بها المعلومات التي حصل عليها الصفدي ودونها في كتابه تحفة ذوي الألباب، ولكن دون أن يذكر سندها أي أنه ذكر أحداث تاريخية سبقت عصره دون أن يخبر القارئ بسندها أو مصدرها وتعرف أيضاً بالروايات المرسلة أي دون سند.

معتمداً على ثقته بصحة الخبر الذي نقله واطلاعه الواسع على ما كُتب وألف قبله.

إن كثير من الأحداث التاريخية التي ذكرها الصفدي كانت مباشرة دون سند، وأوضحنا سلفاً تعليل هذه الظاهرة وأسبابها وذلك شبه انتهاء الإسناد. وهذا لا يعني أن الصفدي إن افتقد إلى السند في ذكر بعض الأحداث التاريخية واستغنى عنه أنه أهمل التوثيق وتحري الدقة في النقل لا بل بالعكس وله في ذلك منهج وطرائقه الخاصة.

ومن موارده دون سند والتي لم يحدد مصدر الخبر نورد منها على سبيل المثال لا للحصر على النحو الآتي:

ما ذكره في ذكر فضائل دمشق إذ قال: "وفي رواية أن علياً قال بصفين وأهل العراق يسبون أهل الشام: يا أهل العراق، لا تسبوا أهل الشام، فإن فيهم رجالاً كارهين لما ترون، وأنه بالشام تكون الأبدال"[١٤١]. وقوله في ذكر الفتوح في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولما مات أبو عبيدة رضي الله عنه في طاعون عمواس سنة ثماني عشر للهجرة...[١٤٢] وكذلك ما أورده في ترجمة الخليفة معاوية بن أبي سفيان إذ ذكر أحداث تاريخية مختصرة دون ذكر سندها أو مصدرها، إذ قال: "...استخلف بعهد من أبيه...وقيل أنه مات بالأردن..."[١٤٣].

وكذلك في ترجمة الضحاك بن قيس الفهري إذ ذكر له ترجمة في ست صفحات من المطبوع دون أن يذكر فيها مورد[١٤٤].

وترجمة عبد الله بن عبد الرحمن الفهري قال: "عبد الله بن عبد الرحمن بن عتبة بن إياس، وقيل: ابن أبي إياس القرشي الفهري... وكان عمر بن عبد العزيز قد ولاه صدقات بني تغلب"[١٤٥]. وترجمة كلثوم بن عياض العثيثري[١٤٦].

وكذلك ما ذكره في ترجمة محمد بن علي عبد الله بن العباس قائلاً: "أول من زُكّي له بالخلافة سراً من بني العباس... ثم توفي محمد رحمه الله في سنة خمس وعشرين ومائة وله ثلاث وستون سنة، وقيل سبع وستون، وانتقلت الدعوة إلى ولده ابراهيم الامام"(١٤٧).

وفي ترجمة الوالي عبد الرحمن بن حبيب القرشي(١٤٨)، وفي ترجمة كلياتكين التركي(١٤٩) .

وما ذكره عن أيام القرامطة(١٥٠). وفي ترجمة عمر الراشدي أمير دمشق أيام الخليفة المقتدر(١٥١)، وما ذكره في ترجمة القائد جوهر الكاتب(١٥٢)، وفي ترجمة الأمير جمال الدين أقوش التجيبي(١٥٣)، وترجمة الأمير شجاع الدين أغرلو العادلي أمير دمشق أيام الملك العادل(١٥٤)، وغيرها(١٥٥).

ثالثاً: طرائق النقل من المؤلفات السابقة:

إن دراسته المناهج العلمية تستند على أمر مهم وأساسي وهو دراسة موارد الكتاب ومدى استفادة المؤلف من تلك الموارد.

تعد ولكل مؤلف منهجه في التعامل مع تلك الموارد وله أسلوبه في فن اختيار موارده بما يخدم موضوعات مؤلفه وحسب تخصصه يختار المادة العلمية من تلك الموارد، ومن بين أولئك المؤلفين الصفدي الذي كان له منهجاً واضحاً في الاقتباس والنقل من الموارد التي اعتمدها في تأليف كتابه تحفة ذوي الألباب والتي جاءت غزيرة ومتنوعة فكان حريصاً على أن يشير إلى تلك الموارد التي أخذ منها مادته ويحدد بداية النقل وانتهاؤه، فضلاً عن أمانته ودقته في النقل، وتباعاً سوف نبين هذه الأمور بشيء من التفصيل وعلى النحو الآتي:

١- **الإشارة إلى الكتاب:** اختلف الباحثون في الإشارة إلى الموارد التي أخذوا منها في إغناء مؤلفاتهم فمنهم أهمل الإشارة إلى تلك الموارد لأسباب منها: "انتشار الورق والمخطوط المكتوب ثم عدم ترتب أمور فقهية شرعية أو حياتية هامة على التاريخ المدن مما كان من قبل يستوجب تحري الدقة في التدوين والصحة، ومنها الرغبة في الاختصار مع تنظم المادة المتزايدة وعدم مطالبة الناس بسند للحدث التاريخي يوازي تشددهم في تطلب السند للحديث النبوي"، والأسباب تخص المؤلف نفسه(١٥٦).

على أن العدد الكبير من المؤرخين حتى في القرون المتأخرة كانوا حريصين على الإبقاء في الإشارة ولو موجزة في مطلع الخبر تشير إلى الموارد التي أخذوا عنها أمثال

الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ/١٠٧١م) في كتابه تاريخ بغداد، وابن عساكر (ت٥٧١هـ/١١٧٥م) في كتابه تاريخ دمشق وابن النديم(ت٦٦٠هـ/١٢٦٢م) في كتابه تاريخ حلب وغيرهم. كانت خطوة هامة نحو التوثيق التاريخي المستقل أن يلتزم المؤرخون بذكر مواردهم(١٥٧).

ويعد المؤرخ الصفدي واحداً من أولئك المؤلفين الذين أولوا أهمية كبيرة لذكر الموارد التي أخذ منها إلا أنه لم يعتني بذكر سلسلة رواة الأخبار.

والمنهج الذي اعتمده الصفدي في ذكر الموارد كان على النحو الآتي:

فهو أما يشير إلى ذكر صاحب المؤلف الذي اقتبس منه نحو قوله: "قال خليفة بن خياط: سنة إحدى وأربعين..."(١٥٨) .

وقوله في ترجمة الخليفة عبد الملك بن مروان: "قال شيخنا الذهبي رحمه الله...."(١٥٩)

وقوله في ترجمة الأمير نور الدين: "قال ابن الأثير: وعمر بدمشق دار الحديث...."(١٦٠)

والطريقة التي ذكرناها آنفاً هي التي غلبت على منهج الصفدي في الإشارة إلى موارده في كتابه تحفة ذوي الألباب.

وفي حالات ليست بالكثيرة يشير إلى المؤلف ومصنفه معاً كقوله في ترجمة السلطان صلاح الدين الأيوبي: "قال أبو شامة رحمه الله، في الروضتين: أن الذي أسقطه صلاح الدين وسامح به...."(١٦١)

وقوله في ترجمة الملك الصالح عماد الدين: "ما ذكرته في ترجمة في تاريخي الكبير..."(١٦٢)

وقوله في ترجمة الخليفة الوليد بن عبد الملك: "وقال ياقوت في كتاب معجم البلدان:..."(١٦٣).

٢- الدقة والأمانة العلمية:

اتبع الصفدي منهجاً دقيقاً وواضحاً في النقل من المصادر ومن الأمثلة على ذلك ما نقله من كتاب ارشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م) قائلاً: "قال أبو هفان ثلاثة لم أر قط ولا سمعت بأكثر محبة للكتب والعلوم منهم: الجاحظ، والفتح بن خاقان، واسماعيل بن اسحاق القاضي، وللفتح من التصانيف كتاب البستان صنفه رجل يعرف

بمحمد بن عبد ربه ويلقب برأس البغل ونسب إليه، وكتاب (الصيد والجوارح)"[١٦٤] وهذا النص موجود حرفياً في كتاب إرشاد الأديب لياقوت الحموي[١٦٥].

وكذلك ما نقله عن أبو نعيم الأصبهاني (ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م) من كتابه تاريخ أصبهان قائلاً: بدر الأستاذ الكبير، مولى المعتضد، كان رجلاً عادلاً، حسن السيرة، وكان يقرب أهل العلم ويرفع منهم[١٦٦]، وهذا النص موجود أيضاً في تاريخ أصبهان[١٦٧].

وكذلك ما نقله عن العماد الأصبهاني (ت٥٩٧هـ/١٢٠١م) من مصنفه خريدة القصر من أبيات شعرية[١٦٨]:

أهدى النَّسيمُ لنا ريَّا الرَّيَاحِين أم طيب أخلاق جيراني يُجيروني

وهذه الأبيات موجودة في كتاب خريدة القصر للعماد الأصبهاني[١٦٩].

٣- بداية النقل وانتهاؤه:

كان الصفدي واضحاً في نقوله واقتباساته إلى حد ما إذ استعمل كلمات وإشارات تدلل على بداية النقل من المصادر التي أخذ عنها ومن هذه الكلمات والإشارات: "قال كذا قاله. ذكر، روى، وعن فلان" ومن الأمثلة على ذلك قوله:"قال ياقوت في كتاب معجم البلدان"[١٧٠].

وقوله: "ذكر الجاحظ"[١٧١]، وقوله: "كذا قال ياقوت"[١٧٢]، وقوله: "وروى ابن عساكر"[١٧٣].

أما في حالة الانتهاء من النقل فإن الصفدي استعمل بعض الألفاظ الدالة على ذلك منها: قوله "الله أعلم، رحمه الله، انتهى" ويضعها بين معقوفتين ليدلل أنه نص. ومثال ذلك ما اقتبسه من كتاب خليفة بن خياط التاريخ، قال خليفة بن خياط سنة احدى وأربعين: "اجتمع الحسين بن علي رضي الله عنهما..."[١٧٤]

وأحياناً تنتهي الترجمة بنقد صاحب المصدر الذي نقل عنه نحو قوله: "كذا قاله ابن عساكر وهو لا يقيم، والصحيح ما ذكره شيخنا الذهبي رحمه الله في ترجمته، فقال...انتهى"[١٧٥].

يتضح مما تقدم بخصوص الموارد التي أفاد منها الصفدي في كتابه تحفة ذوي الألباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب أنه كان حريصاً على الاعتماد في تأليف كتابه على الكتب التي وصلته أو التي استطاع الحصول عليها لأنها أكثر ضبطاً ودقة. وهذا الأمر لم يكن الصفدي متفرداً به وإنما هو منهج حرص الكثير من المؤرخين على

الالتزام به في القرون الهجرية الأولى، فمنذ بدأ عملية التدوين التاريخي، أخذ الصفدي تلك الكتب بطرق الرواية المختلفة والمعروفة وكان الصفدي وكما أشرنا في موضع سابق أنه حرص على النقل بأمانة علمية ودقة متناهية في الاخذ عن موارده في كتابه أما أن يذكر النص كاملاً أو يختصره بما يناسب منهجه في الكتاب والذي كان الاختصار من مقاصده في تأليفه وكما أوضحنا سابقاً.

النتائج

نذكر أهم النتائج التي أثبتت عن موضوع هذه الدراسة من حقائق وهي على النحو الآتي:

-أن الصفدي ينتسب إلى إحدى الأسر التي استوطنت مدينة صفد إحدى مدن بلاد الشام فعرف بالصفدي نسبة الى هذه المدينة التي ولد ونشأ بها وشهد تعليمه بها.

- إن ما ألفه الصفدي يعد من الكتب المهمة والموثوقة سيما الحوادث التي وردت في تراجم كتابه إذ أنه كان في الغالب يأخذ معلوماته مباشرة ممن ترجم له، أو ممن كان له صلة لصاحب الترجمة، ومكنته وظائفه الإدارية من الاطلاع على وثائق سرية مهمة لم يستطع غيره الحصول عليها خصوصاً عن العصر المملوكي.

- كان الصفدي مؤرخاً بارعاً في كتابة تراجم كتابه إلا أنه غلب عليه الأسلوب الأدبي كونه أديباً بالدرجة الأساس وهذا ما لاحظناه على تراجم كتابه موضوع الدراسة إذ أنه كان يبدأ الترجمة بأبيات شعرية تصف حال المترجم قبل البدء بكتابة ترجمته وذكر أحواله.

- إن الصفدي كان له منهجٌ علميٌ في ترتيب تراجم كتابه تحفة ذوي الألباب سار عليه إذ رتبها على التسلسل الزمني لمن حكم دمشق إذ ترجم لحكامها منذ التحرير العربي الإسلامي لمدينة دمشق في عهد الخلفاء الراشدين ذكر ولاتها بالتسلسل وحسب تعاقبهم على الحكم ثم من حكمها في زمن الخلافة الأموية والعباسيين ثم الطولونيين والفاطميون والقرامطة والحمدانيين والسلاجقة والزنكيين والأيوبيين. وصل بكتابه إلى عصر المماليك حتى ولاية الأمير علاء الدين المرداني الثانية عام ٧٦٠هـ .

- أثبتت الدراسة أن الصفدي قصد من كتابه هذا وضع موجز لبيان حال حكام دمشق، إذ خص الصفدي في مؤلفه تراجم الخلفاء والأمراء على دمشق وحسب تاريخ توليهم الحكم، وإنه قلد بذلك ابن عساكر إلا أنه خالفه بالمنهج.

الاحالات

(١) ابن سعد، محمد بن منيع (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الطبقات الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

(٢) ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن ادريس بن المنذر التميمي الحنظلي (ت٣٢٧هـ/٩٣٨م)، الجرح والتعديل، ط١، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، الدكن. الهند ١٢٧١هـ/١٩٥٢م، ج٧، ص٢٨٠.

(٣) الصفدي، صلاح الدين بن أيبك بن عبد الله، (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، تحفة ذوي الألباب في من حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب، تح: احسان بنت سعيد خلوصي وزهير حميدان الصمصام، منشورات وزارة الثقافة بدمشق، ١٩٩١م ، ج١، ص١٠١.

(٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص ٤٦٥.

(٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٤٦٨.

(٦) يحيى بن سعيد: بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس، أمه العالية بنت سلمة بن يزيد بن مشجعة بن المجمع بن مالك بن كعب بن سعد، له أولاد كل من سعيد واسماعيل، وربيعة وهي أم رباح، وكان قليل الحديث. ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج٥، ص١٨٤.

(٧) سعيد بن المسيب: هو سعيد بن المسيب بن حزن، يكنى أبو محمد، الملقب بالقرشي، توفي سنة ثلاث وتسعين. البخاري، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)، التاريخ الكبير، تح: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، الدكن، ج٣،ص٥١٠.

(٨) الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١،ص١١٩.

(٩) عبد العزيز بن الوليد: بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، يكنى بأبو الأصبغ القرشي الأموي، أمه أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان أخت عمر. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٦،ص٣٦٨.

(١٠) عمر بن عبد العزيز: بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، يكنى أبا حفص، ولد سنة ٦٣هـ في السنة التي ماتت فيها ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم. ابن سعد، الطبقات الكبرى ج٥،ص٣٣٠.

(١١) سليمان بن عبد الملك: بن مروان بن الحكم القرشي الأموي، ولي الحكم سنة ست وتسعين، هو أخو سعيد ومحمد وهشام ويزيد والوليد ومسلمة. البخاري، التاريخ الكبير، ج٤، ص٢٥.

(١٢) أم البنين: هي بنت عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس زوج الوليد بن عبد الملك وابنة عمّه، كانت دارها بدمشق. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧٠، ص٢٠٤.

(١٣) الصفدي ، تحفة ذوي الألباب ، ج١، ص ١٣٦.

(١٤) الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١، ص ١٧٤.

([١٥]) القدر: نسبه إلى الفرق القدرية. سميت بهذا المعنى وصارت القدرية المتأخرة تقرّ به ولكن تقول: الخير من الله والشر، والذي ورد القدرية. مجوس هذه الأمة. الكجراتي، جمال الدين محمد طاهر بن علي، (ت٩٨٦هـ/١٥٧٨م) مجموع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، ط٣ مطبعة مجلس المعارف العثمانية، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، ج٤، ص٢٢٢.

([١٦]) مسلم، أبو الحسن بن الحجاج (ت٢٦١هـ/٨٧٥م)، الكنى والأسماء، تح: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، ط١، عمادة البحث العلمي بالجامعة الاسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ج١، ص٥٠٣؛ الحاكم النيسابوري، أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد (ت٣٧٨هـ/٩٨٩م)، الأسامي والكنى، تح: يوسف بن محمد الدخيل، ط١، دار الغرباء الأثرية بالمدينة، ١٩٩٤، ج٥ ص ٢٤٩؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢،ص ٣٩٢؛ الشيرازي، أبو اسحاق ابراهيم بن علي (ت٤٧٦هـ/١٠٨٤م)، طبقات الفقهاء، تح: إحسان عباس، ط١،دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٧٠، ص٧١.

([١٧]) ج٧٤، ص١٢٤، يقارن الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٣، ص٥٦٧. سير أعلام النبلاء ج٥ ، ص ٣٧٦.

([١٨]) الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١، ص ٢٩.

([١٩]) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٣٢١ ؛ ابن قتيبة، أبو محمد بن عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م) المعارف، تصحيح محمد اسماعيل، بيروت ١٩٨٧، ص٢٢٦؛ ابن النديم، أبو الفرج محمد بن اسحاق بن محمد (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م) الفهرست، تح: ابراهيم رمضان،ط٢،دار المعرفة، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ج١،ص١٤٧؛ المرزباني، أبو عبد الله محمد بن عمران (ت٣٨٤هـ/٩٩٤) نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء، اختصار أبي المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود، تح: رودلف زلهايم، دار النشر فرانتش شتايربقيسادن، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م ص ٣١١؛ الذهبي سير أعلام النبلاء، ج٩، ص٤٥٤، ص٤٥٥.

([٢٠]) الصفدي ، تحفة ذوي الألباب، ج١، ص١٦٠.

([٢١]) آمد: وهي مدينة من مدن ديار بكر اشتهرت بحصنها القديم المبني من الحجارة، تكثر فيها الآبار والعيون ويحيطها نهر فتحت على يد القائد العربي عياض بن غنم ودخلها صلحاً بعد ان قاتله اهلها ولم يفلحوا في مقاومته. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٥٦، القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م) آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، ، (بلا.ت)، ص٤٩١.

([٢٢]) الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١، ص ٢١٤.

([٢٣]) الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١، ص ٢٢٨.

([٢٤]) الربعي، محمد بن عبد الله بن أحمد (ت٣٧٩هـ/٩٨٩م)، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، تح: عبد الله أحمد سليمان الحمد، ط١، دار العاصمة، الرياض، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ج٢، ص٤٩٥.

([٢٥]) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٨، ص ٤٤٦، ص٤٤٨، وأغلب كتبه مفقودة.

([٢٦]) الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١، ص ١٦٨.

([٢٧]) قطنا: وهي قرية من قرى دمشق ظهر منها عدة علماء ومنهم الحسن بن علي بن محمد المكني أبو علي القطني، وقد قال بعض الأعراب سلم على قطن إكنت نازله بقطنا....سلام من كان يهوى مره قطنا. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٣٧٤.

([٢٨]) الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١ ص١٦٨.

([٢٩]) البخاري، التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، الدكن، ج٣، ص١٩١؛ ابن حبان محمد بن أحمد (ت٤٥٤هـ/١٠٦٢م)، الثقات، ط١، وزارة المعارف العالية الهندية، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، ج٨، ص٢٣٣.

([٣٠]) الحسن بن علي: بن أبي طالب ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، الإمام السيد ، ريحانة رسول الله (ﷺ) وسبطه ، وسيد شباب أهل الجنة أبو محمد القرشي الهاشمي المدني الشهيد، مولده في شعبان سنة ثلاث من الهجرة وقيل : في نصف رمضانها، وحفظ عن جده أحاديث ، وعن أبيه ، وأمه، حدث عنه : ابنه الحسن بن الحسن ، وسويد بن غفلة ، وأبو الحوراء السعدي ، والشعبي ، وهبيرة بن يريم ، وأصبغ بن نباتة ، والمسيب بن نجبة، وكان يشبه جده رسول الله (ﷺ). الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٣، ص ٢٤٦.

([٣١]) الصفدي تحفة ذوي الألباب، ج١، ص٨٨.

([٣٢]) زياد: هو زياد بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس كان يعضهم يقول: زياد بن أبيه، وبعضهم يقول زياد الأمير ولي البصرة في زمن معاوية بن أبي سفيان، وضم إليه الكوفة. ابن سعد، كتاب الطبقات، ج٧، ص٩٩.

([٣٣]) عبد الله بن خالد بن أسيد: وهو عبد الله بن أسيد كان والي على مكة مدة خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، الصباغ، محمد بن أحمد بن سالم بن محمد المالكي المكي، (ت ١٣٢١هـ/١٩٠٣م) تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام. تح: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، ج١، ص٦٩٧.

([٣٤]) عبد الله بن أم الحكم: عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عقيل عثمان بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن الحارث بن مالك الثقفي ثم المالكي: أبو مطرف، وقيل أبو سليمان، وهو الذي يقال له ابن أم الحكم: فنُسب لأمه وهي بنت أبي سفيان. العسقلاني، الاصابة في تمييز الصحابة، ج٥، ص ٣٣.

([٣٥]) الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١، ص ٩٥، ص٩٦.

([٣٦]) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٤، ص ١٢٤؛ أبو البركات، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري (ت٥٧٧هـ/١١٨١م)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح: ابراهيم السامرائي، ط٣، مكتبة المنار، الزرقاء، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ج١، ص ١٤٨؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص ٤٧٠– ٤٧٤.

([٣٧]) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٥، ص ٢٥.

([٣٨]) الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج ١، ص ١٧٩.

([٣٩]) الكتاب مفقود.

([٤٠]) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص٤٢٥.

([٤١]) يزدجرد: بن شهريار آخر ملوك العجم وصل إلى بيهق كان شاب جميل الصورة لطيف الحديث كان من أعرق ملوك العجم. ابن فندمة، أبو الحسن ظهير الدين علي بن زيد بن محمد بن الحسين (ت ٥٦٥هـ/١١٦٩م) تاريخ البيهقي، ط١، دار اقرأ، دمشق ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ج١، ص١٢٣.

([٤٢]) الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١، ص١٧١،ص١٧٢.

([٤٣]) التنوخي، أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر(٤٤٢هـ/١٠٥٠م)، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، تح: عبد الفتاح محمد الحلو، ط٢، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ص٢٠٩. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص١٦٨.

([٤٤]) مطبوعة.

([٤٥]) الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١، ص٢١٢.

([٤٦]) الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد (ت٣٢٧هـ/٩٣٨م) الجرح والتعديل، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٢٧١هـ/١٩٥٢م، ج٥،ص٢٦٧. ابن أبي يعلى، أبو الحسين محمد بن محمد (ت٥٢٦هـ/١١٣١م) طبقات الحنابلة، تح: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، ج١، ص٢٠٥. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٤، ص١٣٢.

([٤٧]) الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١، ص٣٥.

([٤٨]) منبج: مدينة من الشام بالقرب من الفرات خصبة حصينة كثيرة الاسواق الازلية، عظيمة الاثار الرومية. للتفاصيل ينظر: ابن حوقل، ابو القاسم محمد بن حوقل النصيبي (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م)، صورة الارض، دار صادر، بيروت، د.ت، ص ١٣٠.

([٤٩]) ابن المعتز، عبد الله بن محمد (٢٩٦هـ/٩٠٨م)، طبقات الشعراء، تح: عبد الستار أحمد فراج، ط٣، دار المعارف، القاهرة، ص ٣٩٣. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٥، ص٦٢٠. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٣، ص ١٨٨، ص ٢٠٥.

([٥٠]) الفتح بن خاقان: قائد عسكري وتربطه بالخليفة المتوكل علاقة حميمة، تدرج حتى اصبح يعد من اشار على الخليفة المتوكل باتخاذ اجراءات صارمة تجاه اهل حمص عام ٢٤١هـ/٨٥٥م، واصبح واليا على مصر ٢٤٢هـ/٨٥٦م، عينه المتوكل للاخبار الخاصة والعامة في سامراء عام ٢٥٣هـ/٨٤٩م، بعدها اصبح وزيرا للمتوكل. للتفاصيل ينظر: محمد عقل، الدولة العباسية في عهد الخليفة المتوكل على الله، Ekutub، لندن، ٢٠١٩، ص ١٠٦.

([٥١]) الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١، ص٢٩٤.

([٥٢]) الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١، ص ٢٩٤.

([٥٣]) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٧٦؛ الذهبي سير أعلام النبلاء، ج١، ص٢٩. الكتبي، فوات الوفيات، ص٢، ص ٢٣٩، ص٢٤٤.

([٥٤]) الكتاب مطبوع.

([٥٥]) الكتاب مطبوع.

([٥٦])الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص ٩٨؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١١، ص ٢٩.

([٥٧]) الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١، ص ١٧٣.

([٥٨]) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢ ص٥٤٨. السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م) التجبير في المعجم الكبير، تح: منيرة ناجي سالم، ط١، رئاسة ديوان الأوقاف، بغداد ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، ج٢، ص١١٧.

([٥٩]) الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١، ص٢٢٧.

([٦٠]) البيهقي، مناقب الشافعي،ج١، ص١٠؛ البغدادي، هدية العارفين،ج٢،ص٤٣.

([٦١]) الكتاب مفقود وكان أحد الموارد التي اعتمدها ابن عساكر في كتابه تاريخ دمشق، ج١، ص١٧، ج٦، ص٩٧، ج٨، ص٨٣، ج٨، ص٢٧، ج٩، ص٧١، ج١٠، ص٣٨٨، ص٣٩٥، ص٥٢٨، ج١١، ص١٢٥ وما بعدها.

([٦٢]) الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١، ص١٦٩.

([٦٣]) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٩، ص ٩٦.

([٦٤]) ابن المهزول القرمطي: علي بن عبد الله المعروف بابن المهزول القرمطي أخو صاحب الخال خرج بالشام وكانت له به وقائع. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٣، ص ٦٢.

([٦٥]) الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١، ص٣٣٥.

([٦٦]) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص٤١٤.

([٦٧]) الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١، ص ١٥٠.

([٦٨]) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٧، ص٥٢؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج٤، ص١٨.

([٦٩]) جميع هذه الكتب مطبوعة.

([٧٠]) الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١، ص٣٣٢.

([٧١]) الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١، ص٣٣٢.

([٧٢]) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص٥٣٠، الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٩ص٦٩٠؛ الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تح: محمد علي البجاوي، ط١، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م، ج١، ص٥٢٩، ص٥٣٠.

([٧٣]) الكتاب مفقود، وتوجد منه نقول عند ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص ٣٢٩- ٣٣٢.

([٧٤]) الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١،ص٢٢٨.

([٧٥]) الأكفاني، هبة الله بن أحمد (ت ٥٢٤هـ/١١٢٩م)، ذيل ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، تح: عبد الله بن أحمد بن سلمان الحمد، ط١، دار العاصمة، الرياض، ١٤٠٩هـ/١٩٩٨م، ص٣٣؛ ابن نقطة، محمد بن عبد الغني (ت٦٢٩هـ/١٢٣١م)، إكمال الإكمال، تح: عبد القيوم عبد رب النبي، ط١ جامعة أم القرى، مكة

المكرمة، ١٤١٠هـ/١٩٩٩م، ج١، ص١٠٣؛ العراقي تقي الدين ابراهيم بن محمد (ت٦٤١هـ/١٢٤٣م) المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تح: خالد حيدر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ، ص١١٢.

(٧٦) طولون: هو صاحب الديار المصرية دولة الثغور الشامية، كما فتح انطاكيا وقتل فيها الطويل وقام ببناء أورقة عند قبر معاوية بن أبي سفيان، ابن النديم، كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م) بغية الطلب في تاريخ حلب، تح: تسهيل زكار، دار الفكر، ج٢، ص ٨٢٩.

(٧٧) الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١، ص٣٣٢، ص٣٣٣.

(٧٨) أيبورد: مدينة من مدن خراسان. الحميري، الروض المعطار، ص٧.

(٧٩) ياقوت الحموي، إرشاد الأريب، ج٥، ص٢٣٦٠- ص٢٣٦٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٩، ص٢٨٣- ٢٩١.

(٨٠) الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١، ص٣٠١.

(٨١) ابن ماكولا، أبو نصر علي بن جعفر (ت٤٧٥هـ/١٠٨٢م)، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، ج٧،ص١١٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص٢١٢.

(٨٢) مطبوع.

(٨٣) مخطوط.

(٨٤) الكتابان مفقودان.

(٨٥) الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١، ص١٢٢.

(٨٦) الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١،ص٣١٤، ص ٣١٥.

(٨٧) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٥،ص١٥٠.

(٨٨) ابن تغري، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، ، ج٢، ص١٨٤.

(٨٩) الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج٢،ص٦٣.

(٩٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٥، ص٢٩٥.

(٩١) اللازورد: معدن تتخذ منه الحلي، أجود الصافي والشفاف الأزرق الضارب إلى الحمرة والخضرة، عمر، أحمد مختار عبد الحميد(ت١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) معجم اللغة العربية المعاصرة، ط١، عالم الكتب، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ج٣، ص١٩٨٩.

(٩٢) سورة البقرة، الآية٢٥٥.

(٩٣) الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١، ص١٣٠، ص١٣١.

(٩٤) الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١، ص١٣٢.

(٩٥)الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١، ص١٣٥.

(٩٦)الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١، ص٢١٧.

([٩٧]) الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١، ص٣٠٣.
([٩٨])الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج٢، ص١٤.
([٩٩])الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج٢، ص١٧.
([١٠٠])الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١، ص٣٢٩، ص٣٣٤، ج٢،ص١٧.
([١٠١]) الزركلي، الأعلام، ج٧، ص٣٦.
([١٠٢]) كتبه مطبوعة.
([١٠٣])الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١، ص٤٣-ص ٤٧.
([١٠٤]) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٣٩٥،ص٣٩٦؛ ابن الأبار، أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة، تح: ابراهيم الأبياري، دار المعارف، مصر، ص١١٩.
([١٠٥])الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١،ص٦١، وانظر ص٦٢، ص٦٣، ص٦٤.
([١٠٦]) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢١، ص ١٩٣.
([١٠٧]) ابن المنوفي، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الأربلي (ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م) تاريخ إربل، تح: سامي بن سيد خماس الصفار، وزارة الثقافة والاعلام، دار الرشيد، العراق، ١٩٨٠، ج١ص٣١٩.
([١٠٨])الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١، ص١٣٢.
([١٠٩])الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١، ص٢٩٧،ص٢٩٨.
([١١٠]) ابن نقطة، إكمال الإكمال، ج١، ص١٢٣؛ ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م)، طبقات الفقهاء الشافعية، تح: محي الدين علي نجيب، ط١، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٩٩٢م، ج٢،ص٦٤٠. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٣، ص ٩٢٥، سير أعلام النبلاء، ج١٦،ص٢٥٧.
([١١١]) البطيخ: وهي محلة كانت في بغداد ويباع فيها الفواكه نقلت إلى الكرخ في درب يعرف بدرب الأساكفة في أيام المهدي، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤١٩.
([١١٢])الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج٢، ص ٧٤.
([١١٣]) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٧، ص٣١٧.
([١١٤]) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٣، ص ١٢٢.
([١١٥]) درنيقة، محمد أحمد، معجم أعلام شعراء المدح النبوي، تقديم ياسين الأيوبي، ط١، دار مكتبة الهلال، ج١، ص٢٦٥.
([١١٦]) جميع كتبه مطبوعة.
([١١٧])الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج٢، ص١١١.
([١١٨]) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، ج٢، ص٢٧٠.
([١١٩]) الزركلي، الأعلام، ج٣،ص٢٩٩.

(١٢٠)الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج٢، ص٨٩.

(١٢١)الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج٢، ص ١٦٧.

(١٢٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٥، ص٤١٧، ص٤٤؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، ص١١٠.

(١٢٣)الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١، ص٢٢٨.

(١٢٤) الصفدي أعيان العصر وأعوان النصر، ج٤ص٢٨٨؛ السبكي طبقات الشافعية، ج٩،ص١٠٠؛ الفاسي، محمد بن أحمد بن علي، ذيل التقيد في رواة السنن والاسانيد، تح: كمال يوسف الحوت، ط١،دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، ج١،ص٥٣.

(١٢٥) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٣، ص٧٧٧، يقارن الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج٢،ص١٢٣، ص١٢٤.

(١٢٦)الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١،ص١٢٠.

(١٢٧)الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج٢،ص١٢٤.

(١٢٨)الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١، ص٣٠٣.

(١٢٩)الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١،ص١٦٤.

(١٣٠)الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج٢، ص١٠٥.

(١٣١) كلوتة: الراجح أنها لاتينية معربة وقد جمعت على كلوتات وكلاوات وهي غطاء الرأس تلبس لوحدها أو بعمائمه واستحدث سلاطين الأيوبيين بمصر لبس الكلوتة بمصر. ابراهيم، رجب عبد الجواد، المعجم العربي لأسماء الملابس، تقديم محمود فهمي الحجازي، ط١، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠٢م، ج١، ص٤٤٣.

(١٣٢)الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج٢،ص١١٢.

(١٣٣)الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج٢، ص١٧٤.

(١٣٤) يقصد كتابه الوافي بالوفيات، انظر ج٩،ص١٢٩.

(١٣٥)الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج٢،ص١٣٦.

(١٣٦)الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج٢، ص٢٨٢.

(١٣٧) الزركلي، الأعلام، ج٨،ص٢٤٧؛ محفوظ، ، تراجم المؤلفين التونسيين، ط٢، دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنان، ١٩٩٤م، ج٥،ص١٩.

(١٣٨) أبو المطاع: ذو القرنين بن ناصر الدولة يكنى أبي محمد، كان يلقب بوجيه الدولة وإليه الإمارة بدمشق وكان شاعراً. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،ج٢١،ص٨٣.

(١٣٩)الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج٢، ص٢٠-٢١.

(١٤٠) المرسل: ما انقطع اسناده، بأن يكون في رواته من لم يسمعه ممن فوقه، والروايات المرسلة كثيرة سواء تاريخية أو حديثة. الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، تح: أبو عبد الله السورقي وابراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ص٢١.

([١٤١])الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١،ص٣٥.
([١٤٢])الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١،ص٧٧.
([١٤٣])الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١،ص١٠٥.
([١٤٤])الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١،ص١٠٥،ص١١١.
([١٤٥])الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١،ص١٥٦.
([١٤٦])الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١،ص١٦١.
([١٤٧])الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١،ص١٩٠، ص١٩٢.
([١٤٨])الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١،ص٢٨٦.
([١٤٩])الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١،ص٢٩٩.
([١٥٠])الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١،ص٣٣٦، ص٣٣٨.
([١٥١])الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١،ص٣٤١.
([١٥٢])الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١،ص٣٨٥،ص٣٨٨
([١٥٣])الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج٢،ص١٧٠، ص١٧١.
([١٥٤])الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج٢،ص١٩٢.
([١٥٥])الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١،ص٥١، ص٥٢، ص٩١، ص١١١، ص١١٥، ص١٢٣، ص١٦١، ص١٦٩، ص١٧١، ص١٧٥، ص١٧٦، ص٢١٥، ص٢١٦، ج٢،ص٥،ص٧، ص١٠، ص١٢، ص٢٦، ص٢٧، ص١٢٩، ص١٩٥، ص٢٠٠، ص٢٠١، ص٢٠٥، ص٢١٥،...إلخ.
([١٥٦]) شاكر، مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون، دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٨٧،ج١،ص٣٧٨.
([١٥٧]) شاكر، التاريخ العربي، ج١، ص٣٧٨،ص٣٧٩.
([١٥٨])الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١،ص٨٨.
([١٥٩])الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١،ص١٢١.
([١٦٠])الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج٢،ص٧٤.
([١٦١])الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج٢،ص٨٩.
([١٦٢])الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج٢،ص١٣٦.
([١٦٣])الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١،ص١٣١.
([١٦٤])الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١،ص٢٩٨.
([١٦٥]) تح: احسان عباس، دار العرب، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ج٥، ص٢١٥٧.
([١٦٦])الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١،ص٣٣٢.

([١٦٧]) الأصبهاني: أبو نعيم أحمد بن عبد الله (٣٤٠هـ/٩٥١م) تاريخ أصبهان، تح: سيد كسروي حسن، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ج١،ص٢٨٩.

([١٦٨])الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١،ص٤٣.

([١٦٩]) العماد الأصبهاني، محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠١م)، خريدة القصر وجريدة أهل العصر ، تح: شكري فيصل، دمشق، مجمع اللغة العربية، ١٩٨٦م، ج٢، ص٥٦٦.

([١٧٠])الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١،ص١٣١.

([١٧١])الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١،ص١٧٩.

([١٧٢])الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١، ص٢٩٨.

([١٧٣])الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١،ص٣٧.

([١٧٤])الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١،ص٨٨.

([١٧٥])الصفدي، تحفة ذوي الألباب، ج١،ص٣٠٣.